(196) إقامته: حيّ على خير العمل (1)، ثم تقدّم محمد، (صلى ا عليه وآله)، وصلى بالقوم (2)، فأنزل ا عليه (وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن ءالهة يعبدون) الأية، فقال لهم رسول ا، (صلى ا عليه وآله)،: على ما تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ ا، وحده لا شريك له، وإنك رسول ا، أخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا، قال نافع: صدقت يا بن رسول ا، يا أبا جعفر، أنتم وا أوصياء رسول ا، وخلفاؤه في التوارة، وأسماؤكم في الإنجيل، وفي الزبور، وفي القرآن، وأنتم أحقّ بالأمر من غيركم " (3). بيان: دلّ الحديث الباقري الأول على أنّ إقامة الجماعة كانت في البيت المعمور المحاذي للكعبة، والثاني على إقامتها في بيت المقدس. الجواب: لا علم لنا بالمسامة، والمحاذاة الحقيقية، فلعلها يسع الفضاء للأمرين، والعلم عند ا عزّ وجلّ. ولهم (عليهم السلام) تصاريف في الكلام يراعون حال المخاطبين في، وله نظائر في أحاديثهم (عليهم السلام) لا مجال لذكرها. ويمكن حمل الأول على إسراء، والثاني على إسراء آخر، كما احتمله ابن طاوس، قال في بعض كلماته التي نقلها المجلسي في عدد الأنبياء هناك: لعل هذا الإسراء كان دفعة أخرى، غير ما هو مشهور، فإنّ الأخبار وردت مختلفة في صفات الإسراء، ولعل الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه الحال، دون الأنبياء الذين حضروا في الإسراء الآخر، لأن الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرون، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه هم المرسلون (4).. أو البيت المعمور هو المسجد الأقصى كما ذكره المجلسي _____ 1 ـ يعني هلم إلى الصلاة فإنها خير الأعمال. 2 ـ أي النبيين. 3 ـ تفسير القمي 2 | 284 ـ 285، تفسير الصافي 2 | 531 ـ 532، الاحتجاج | 59 ـ 60، روضة الكافي 120 ـ 121. 4 ـ البحار 18 | 318.